Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عنه، أمثال أبى بكر بن سمحون القرطبى الذى كان يقول: «ما يجوزُ على الصراط أنحى منه(١)». ومحمد بن طلحة (٥٤٥ ـ ٦١٨) الذى دَرَّس النحو باشبيلية نحوا من خمسين سنة وكان يميل فى النحو الى مذهب ابن الطراوة ويثنى عليه(٢).

أما ابن خروف وابن الضائع فقد حملا عليه، وجهَّلاه، وعقبا عليه، ومضى النحاة على ذلك، فما تجد فى كتبهم إلا ما أغرب فيه ابن الطراوة حتى لكأنه لم يقل فى النحو غيره، وسر موقفهم فى الحقيقة يرجع الى حملته على النحاة عموما، وإلى تنبيهه على ما يعتقد أن سيبويه قد وهم فيه، فأثار بذلك ثائرتهم، ولكن ابن الطراوة يردُّ عليهم فى ذلك ردّاً رفيقا، مبينا أنهم غالوا فى موقفهم من سيبويه حين خلطوا ما يمكن أن يكون موضعا للنقد بما لامجال للقول فيه، يقول: «ولا تثريب علينا فيما نُلمُّ به من الخلاف على سيبويه ـ رحمه الله ـ فى اليسير من نظره، لا فى شىء من نقله، لأن تقليد الصادق فى نقله واجب، والاعتراض عليه فى نظره جائز، فمن تَمَّت له التفرقةُ بين الحالتين عُوفى من إنزال الظّنة بنا، وأراح الحفيظين مما نخوضُ فيه من أمرنا(٣)».

ويؤكد هذا المعنى بأن سيبويه بَشر، وأن كل الناس يهمون ويخطئون، يقول فى إحدى المسائل: «وما نَصَّه سيبويه ـ رحمه الله ـ من النصب، فيه من الوهم الذى لا انفكاك للانسان منه، ولا محيد لأحد عنه(٤)».

وهـو كلام لا يصدر إلا ممن تهيأت له أسباب النظر، واعتقد فى نفسه أهليّة البحث والاجتهـاد، ولقـد كان يدعـو النحاة الى مدارسة كلام العرب حتى لا

---

(١) إشارة التعيين ورقة ٢١

(٢) بغية الوعاة ١/ ١٢١، وينظر إشارة التعيين ورقة ٤٨

(٣) الافصاح ورقة ٢، ٣.

(٤) ن . م ورقة ١٧.